الفصل الثاني والخمسون

قصة صورة.. عرفنا كما قلت مسبقا أن تعريف الصور هو (لحظة من الزمان.. أمسك بها التاريخ.. وثبتها على الورق)..

ذات يوم وأنا مفتش للمباحث بمكتبي بمجمع التحرير.. تلقيت اتصالا هاتفيا من الوالد العزيز والحبيب اللواء دكتور بهاء إبراهيم مساعد الوزير للعلاقات يطلب مني كتابة كلمات تتر مسلسله التلفزيوني أبو حنيفة.. وشرعت في الكتابة.. وانتشر الخبر بين العامة والمساعدين وعند الانتهاء من كتابته.. فوجئت بعد فترة باتصال تليفوني من المساعد اللواء د عمر عدس يقول: إيه آخر أخبارك الفنية فأسمعته كلمات أغنيتي عن مصر (صباح الفل) والتي تغنى بها محمد ثروت وألحان صلاح الشرنوبي فيما بعد لبرنامج صباح الخير يا مصر.. فرد قائلا: روعة.. دي الكلمات تغرد وتتراقص لوحدها.. بص أنا عايز أغنية تشمل ثلاثة معاني العيد المئوي للأكاديمية.. والأمن والأمان.. وعهد الرئيس مبارك وبسرعة عشان ناقص عشرة أيام على الاحتفال وسيقتصر على اصطفاف الطلبة في صالة الكلية المغطاة بالعباسية وغناء هذه الأغنية فقط.. وبحمد الله وعونه وتوفيقه أتممتها في ستة أيام وعرضتها عَلى سيادته بمكتبه وكان عاملين كونسولتوا وليا مستمعين.. واقترح اللواء نشأت الهلالي إضافة كوبليه رابع لتكريم الرئيس مبارك.. كما اقترح اللواء ماجد إبراهيم ان يغني

هـو كلماتـي.. والشـرنوبي معايـا في الألحـان.. وأنـا لا بنـام.. وفِـي العمـل شـغال.. وتم تسـجيلها في استوديو الفن ملك مدحت صالـح وزوجتـه آنـذاك سـميه الألفـي قريبـة الوزيـر قبـل ميعـاد الحفـل (٢٠ يوليـو١٩٩٦) بيومـين.. وأرسـل عمـر بـك.. العميـد عماد حسـين مدير العلاقـات والتخطيـط بالكليـة (الـذي أصبـح مسـاعد الوزيرللكليـة فيمـا بعـد).. للاسـتوديو معـي للمحاسـبة الماليـة لـكل مـن الاسـتوديو والفرقـة ومدحـت صالـح والشـرنوبي.. ورجـع للكليـة.. وتصـادف أن جـاء مهنئـا لنـا الفنـان محـرم فـؤاد رحمه الله واسـتمريت حتى الانتهاء مـن تسـجيل الأغنيـة تمامًـا وبالكامـل حتـى تانـي يـوم السـاعة ١٠ صباحًـا.. وتكريمـا مـن إدارة الكليـة تم ترتيـب إفطـار فخيـم ليـا علـى شـرفي.. (بمكتـب عمـر بـك عـدس الـذي عقـب عنـد دخولـي عليهـم بتسـجيل الأغنيـة: أهـلا بعريس الحفـل الـذي خـرج ولَـم يعـد؟..) إيـه الفطـار..؟ فـول وطعميـة؟.. والمسـاعدين أكلـوه وخلصـوه.. لأن الأكل كان برضـو بالأقدميـة..؟ ويـا دوب تبقـى ليـا فولايـة.. وسمسـمية مـن وش الطعميـة.. يـا مفتريـة! ومـن الجـوع والإجهـاد والمنظـر.. أغمـى عليـا.. ولَـم أفـوق.. إلا علـى هتافهـم مـع وعلـى كلمـات وموسـيقي الأغنيـة!.. وهمـا ماشـيين مـارش مـع النشـيد.. داسـو عليـا.. آخـرة خدمـة الغـز علقـة!.. تم عمـل بروفـة للحفـل كاملـة ليـلا بحضـور الوزيـر والمسـاعدين.. وهـات يـا أحضـان وبـوس منهـم ليـا أجمعيـن.. وافتكـرت نفسـي صـلاح الديـن فاتحـا ومنتصـرا في موقعـة حطـين.. وبـدأ الحفـل وانتهـى بسـلام وعلـى أحسـن صـورة للأكاديميـة في

عيدها المئوي. وجاء وقت إلقاء والتكريم من الرئيس فشد على يدي شاكرا ومكرمًا وبدا الحوار.. كلمات جميلة معبرة.. شكرا يا فندم.. وإيه كمان.. سعادتك كتبت أغنية لمصر وذكرت جزءًا منها.. الله جميلة.. ثم أضفت وأخرى لسعادتكم بمناسبة مولد سيادتكم.. طب أقول هيه إيه ومين حايغنيها.. ذكرت جزءًا بسيط منها.. قال كمل (بقرار جمهوري) فأكملت.. قال ضاحكًا.. لا أنت شاعر بجد.. وذكرت أن نادية مصطفى ستغنيها وصلاح الشرنوبي سيلحنها.. (وقد تمت إذاعتها بالتليفزيون في٤مايو ١٩٩٧).. ومن المنصة نزلت.. وإذ.. فجأة.. لا بقى.. كفاية ضحك عليا.. وأكل سحت.. هو أنتم إيه.. عايشين تقروا.. وما

تكريم السيد رئيس الجمهورية والسيد/ اللواء حسن الألفى - وزير الداخلية يونيو١٩٩٦

تدفعوش.. ولحرق دمي معاكم.. ما تحسوش.. وربنا حقي منكم.. ما يسيبوش.. وتلبيس العمم.. ما بحبوش..!.. ولازم نشوف حل للقراء والتزويغ من الرسوم.. وطريقكم الضارب والمفضوح والمكشوف.. إيه حدث تاني يوم من الوزير والسادة مساعدي الوزير والجرايد والتليفزيون والرياسة..؟ .. تعبت؟

●●●